# لعبة الشطرنـــج
# في العصر العباسي

أ.د. كامل طه الويس
كلية التربية الرياضية – جامعة بغداد

**- لعبة الشطرنج :**

بلغ اللعب بالشطرنج في العصر العباسي أوج عظمته كما حقق انتشاراً واسـعاً فـي جميع أرجاء الإمبراطورية الإسلامية زاوله الشعب بكل شرائحه الخاصة والعامـة بـسرور بالغ، وشوق عالي ، وروح طيبة وباندفاع كبير تحت ظل رعاية الخلفاء له بأنفسهم ، فكـان اهتمام الخلفاء العباسيين في لعب الشطرنج كبير جداً ، فشجعوا اللعب به ، وأغدقوا العطـاء على لاعبيه ، وقربوا اللاعبين المتميزين منهم الى حاشيتهم ، وأدخلوهم قصورهم الفارهـة . وكان الشطرنج يلعب في العصر العباسي على رقعة من آدم حمراء اللون مربعة [1] .

ولم يكن للعب الشطرنج في العصر العباسي صورة ثابتة ، فهناك ست صور رئيسية: الألتان المربعان . إحداهما ثمانية أبيات في مثلها ، والمستطيلة وأبياتها أربعة في ستة عـشر وهناك آلتان مدورتان تنسب أحدهما الى الروم ويقال لها الرومية والثانية هي الآله النجوميـة التي تسمى الفلكية ، و الآله السادسة تسمى الجوارحية ، وهي سبعة أبيات في ثمانية وأمثلتها

1المسعودي ، مروج الذهب 226/4


الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org



اثنا عشر في كل جهة منها ستة وكل واحد من الستة يسمى بإسـم جارحـة مـن جـوارح الإنسان[1] .

وقد عرف البيروني أيضاً صوراً شتى لهذه اللعبة والصورة التي وضـعها بوصـفها الأكثر تداولاً هي لعبة حظ بالمعنى الحقيقي وتلعب بفصين ، والفصان هما اللـذان يحكمـان حركات الأحجار لا مهارة اللاعب ، فكل من الواحد والخمسة يحرك الشاه أو البيدق والأثنتان تحركان الرخ ، والثلاثة تحرك الفرس الذي حركته هي حركته في ايامنا هذه ، وكـل مـن الستة والأربعة يحرك الفيل ، وحركته مستقيمة [2] .

وكانت النقلات الأولى في الشطرنج – بحدود النقلات العشر الاولى – تسمى التعابي ، والمفرد تعبية ولكل تعبية اسم كتعبئة خطي فرعون والمشايخية ، والدولابية والعجائز ووتـد العنز والسيالة .

أما نظام الحركات في ذلك العهد فهو يختلف عما نعرفه اليوم قليلاً ويمكن إجماله كما يلي:-

الشاه :- يتحرك الى مربع واحد مجاور في النقلة الواحدة .

الفرزان : ـ وهو الفرز أو الوزير ، ويتحرك الى المربعات المجاورة لمربعـه ولا يفـرض سلطانه إلا على مربعات الأوتار المحيطة بمربعه .

الفيل:- كان بميسوره ان يطفر ويثب من مربعه الى مربعه الى مربع الوتر الثالـث بغـض النظر كما يكون من أدوات في مربع الوتر الثاني القريب منه .

البيدق:- وهو الذي يتحرك مربعاً واحداً فقط الى الأمام ويضرب على مربع الوتر الى الأعلى وله الحق في ان يصير فرزلناً متى وصل الى المربع الثامن ولا يسمح له بالتراجع ، أما اخذ البيدق بالمرور فلم يكن معروفاً [3] .

وقد اشتهر الشطرنجي العربي ( أبو عون ) بتعبئة خطي فرعون ، وكان يبتدىء بها ، كما اشتهر تميم الشطرنجي بتعبئة ( المشايخي ) وكان يبدأ بها ، وقد أثنـى الـصولي بهـذه

1 المسعودي :- مروج الذهب ،325/4 ومتنر ، والحضارة الأسلامية ، 275/2 والقيسي ، زهير احمد :الشطرنج في التراث العربي ،ص39 ودائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الثالث عشر ، ص295

2دائرة النمعارف الاسلامية المجلد الثالث عشر ، 295

3 القيسي ، زهير احمد ، الشطرنج في التراث العربي ، ص40


الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

التعبئة وبين فضلها على غيرها . وقد اهتم الخليفة العباسي المهدي ( 775 – 785م ) بشطرنجيه المفضل (عمر بن العزير أبو حفص الشطرنجي ) وكان شاعراً وشطرنجياً متفوقاً. وكان يحسن الشطرنج حاضراً وإستبراً . وقد نشأ أبو حفص في دار المهدي ومع أولاد مواليه ، وكان كأحدهم ، وتأدب وكان لاعباً بالشطرنج مشغوفاً به فغلب له لغلبته عليه [1] .

وبلغت رياضة الشطرنج في عصر الخليفة هارون الرشيد ( 786 – 809م ) قمة ازدهارها ، حيث احتلت مكانة كبيرة ومرموقة في زمن خلافته التي كانت في غاية من العظمة والفخامة، حتى يحكى انه يستلقي على قناة وينظر الى السحابة الحاملة للمطر ويقول : اذهبي الى حيث شئت يأتيني خراجك [2] .

و في سنة تسعين ومائة هجرية كان على الروم ملكة فخلعوها وملكوا عليهم ملكاً اسمه نقفور فكتب الى الرشيد كتاباً فيه :

من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب ، أما بعد ، فان الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيدق ، فحملت اليك مالها ما كنت حقيقاً ان تحمل أضعافه اليها ولكن ذلك من ضعف النساء وحقهن . فإذا قرأت كتابي هذا أردد إلي ما وصل اليك منها وإلاّ السيف بيننا وبينك .

فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزه الغضب ، وكتب في جوابه من هارون أمير المؤمنين الى نقفور كلب الروم ، أما بعد فقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة ، والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار .

وفي سنة تسعين ومائة هجرية سار بنفسه في مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفا من الجند، حتى نزل هرقله من بلاد الروم وحصرها ثلاثين يوما ، ثم فتحها ، وبث عساكره في ارض الروم ففتحوا وخربوا ، وبعث ملك الروم بالجزية عن رعيته إليه كبيدق الى هارون الرشيد كفلعة [3] .

1 الأصبهاني :- الأغاني ، 44/22 والفيسي ، زهير احمد ، كتاب الشطرنج ، ص24

2 القلقشندي ، مآثر الإنافة ، 194/1

3 القلقشندي :مأثر الاناقة ، 195/1 والفيسي ، زهير احمد ، كتاب الشطرنج ،ص24 والطبري : تاريخ الطبري ، 320/8





وكان الخليفة هارون الرشيد لاعباً ماهراً ، فهو ( أول من لعب بالشطرنج من خلفاء بن العباس ، وقدم اللعاب ، وأجرى عليهم الرزق ، فسمى الناس أيامه ، لنضارتها ، وكثرة خيرها وخصبها – أيام العروس ) [1] .

وكان مولعاً به لشد الولوع ، وممن يحسن لعبه ويتقنه غاية الإتقان ، وقد شاع لعبة الشطرنج بفضل اهتمامه به وبلغ من شغف الرشيد به حتى انه يلعبه أثناء رحلاته ، فقد روي المسعودي في مروج الذهب ان ابراهيم بن المهدي كان يرافق ابن أخيه هارون الرشيد في رحلاته ، فقال : ( كنت أنا والرشيد على ظهر حراقة وهو يريد نحو الموصل والمرادون يمدون ، والشطرنج بين أيدينا ) [2] .

وكان الرشيد يلعب الشطرنج مع خاصته ولم يضاهه فيه غير عدد قليل منهم أمثال أبي حفص الشطرنجي ، وإبراهيم الموصلي ، ولبنه إسحاق ، وعنده من بين الجواري من يحسن هذه اللعبة ويباريه فيها . ولشدة اهتمامه بالشطرنج انه أرسل من بين الهدايا التي بعث بها الى شارلمان ملك الفرنج ، رقعة جميلة وأحجاراً ثمينة كاملة لهذه اللعبة وكان يقول : (الشطرنج يعلم الصبر والسياسة والمكر وعمل الفكر) . كما كان يحث الرشيد جلاسه على تعلمه [3] .

وروي عن هارون الرشيد بأنه كان يلاعب زوجته زبيدة الشطرنج [4] .

ومن ابرز لاعبي الشطرنج في عصر الخليفة الرشيد المشهوريين ، المولى كوثر ، وأبو جعفر الشطرنجي ، ومحمد البيدق ، وأبو حافظ الشطرنجي . وقد اشتهر الشاعر المعروف الحسن بن هاني ( أبو نؤاس) باهتمامه بالشطرنج ، قال ابن منظور : ( مضى بعض الأصدقاء الى بيت أبي نواس بعد موته ودفنه ، فدخل الى مرقده وثيابه لم تحرك بعد فإذا كل ما خلفه قمطر فيه دفاتر وجذا ذات قراطيس فيها نسخ أشعار وغريب الفاظ ونوادر وشطرنج وعود وطنبور) .

1 المسعودي : مروج الذهب ، 316/4 والسيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص295

2 المسعودي : مروج الذهب ، 373/3

3 الجومرد ، عبد الجبار : هارون الرشيد ،280/1 وحتي ، فيليب وآخرون : تاريخ العرب، 416/2.

4 الفيسي ، زهير احمد ، الشطرنج في التراث العربي ، ص95

وأبو نواس هو القائل :

ألا فأشرب من الراح  على الإعلان والسمعـة
ومن لامـك في هـذا  فقل من أنت في الرقعة

ومن شعره :

لعبت بالشطرنج مع أهيف  رشافة الأغصان من قده
أحلى عقد البند من خسره  والثم ( الشامات ) في خده

وله في هذا المعنى أيضاً :

تلاعب بالشطرنج مع من احبه  فنادمني حتى سكرت من الوجد

وانشد في :

مـالـي أراك مـفـكـراً  تدور على الشامات وهي على الخد

ويعني الشاعر أبو نواس بالشامات أي الخالات اصطلاح (شاه مات) الشطرنجي.

كما اشتهر أيضا يحيى بن مساويه أو يوحنا بن ماسويه فهو واحد من أعظم الأطباء في تاريخ العرب وكان مقربا لهارون الرشيد أثيراً عنده ، وقد سأله الرشيد يوماً ماذا تقول فـي الشطرنج ؟

يحيى بن ماسويه : ( يا امير المؤمنين وهل معرفة لطيفة أو لذة جسيمة توجد إلا فـي الشطرنج أما علمت ان من مضى من الحكماء كانوا يسمونها قلادة الحكم . وقـد قـال ابـو زكريا يحيى ابن ابراهيم الحكيم الأديب الكاتب في كتابه ( المنصورات ) لا يكـون الرجـل عالماً بأمر الحرب على الكمال حتى يكون شطرنجياً وفي الفتاوي لم تنتـه الملـوك وأهـل المروءات بشيء احسن من النضر في الشطرنج فانها حكمة وآداب وحساب وتـدبير ونظـر ولذة وحذر فيها همة التدبير في إبتداءات الأمور وعواقبها فلا تتقدم فيها الاّ بروية ولا تتأخر الاّ بعد حذر. ونهوا عن التقحم في الهلكة ومثلوا موضع الحذر و الإحتراس وبينوا موضـع التحصين والإمتناع وانتهاز الفرصة واجتناب الطمع الذي يكون فيه التورط .

وحكي عن ابن ماسوية انه قال : يستحب للاعبها ان يكون بعيد الهمة رشـيق اللفـظ حسن البيان قولاً للصواب سريع الجواب متجنباً مستحقره قليل الحاف . ونقل ابن ماسوية عن بعض الأطباء : ( أحسن الأوقات للشطرنج عند نزول المطر ) وكان فـي زمـن الرشـيد طاعون فأمره بن ماسويه باللعب بالشطرنج وقال : ( يا أمير المؤمنين ، الـشطرنج تـشفي الأمراض ) قال : كيف ؟ قال : ( إذا كان الرجل دمويا يلعب بها في ساعة الصفراء وإذ كان





بلغمياً يلعب بها ساعة السوداء لجودة تدبيرها ، وأوفق الأمزجة لها ما قرب من الاعتـدال ، وأوفق الأزمنة لها الخريف ويوم السبت وهي للمعتدل في كل وقت ، وقـالوا نظيـر الـشاه الصفراء ، والفرزان السوداء والفيل الدم ، والرخ البلغم وسائرها كالمتزوج وكان بقراط يعالج بها من أعياه من الأطباء لكل داء عز عليهم دواؤه ، وإنما تتوق النفس للشطرنج لأنها طبيعة خاصة ، قال جالينوس : وكذاك أقول [1] .

ثم أضحت او أصبحت لعبة الشطرنج ونوادرها مادة أساسية لقصص (الف ليلة وليلة) توكيداً لما بلغه فن الشطرنج من تقدم ورقي في العصر العباسي وبالأخص عـصر الخليفـة هارون الرشيد .

وشغف الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد (809 م ـ 813 م ) بلعبة الـشطرنج شغفاً شديداً ، ومولعاً بها في غاية الولع وفاق ولعه بها حتى انه نسى الخطر الحـاذق بـه ، الذي أودي بحياته . ومن شدة اهتمامه وولعه لهذه اللعبة الحكيمة ، فقد حـشد فـي بلاطـه النابغين والمتميزين بها من مختلف أرجاء إمبراطوريته المترامية الأطـراف ، وغمـرهم بالعطاء ، وقد عد اجمل ساعات حياته تلك التي كان يقضيها في متابعة معارك الـشطرنج او مزاولته الشطرنج بنفسه ، وحينما حاصرته جيوش أخيه المأمون وهو بقصره فـي بغـداد وكانت المعارك العنيفة دائرة الرحى في ضواحي المدينة وعلى أسوارها ، جاءه من ينـذره بالخطر المحدق به وكان الرسول مأخوذاً بالرهبة والخوف من هول تلـك الحـرب ، ولكـن الدهشة عقدت لسانه عندما رأى الخليفة غارق في التفكير أمام رقعة الـشطرنج ، وصـرخ الرجل : ـ يا أمير المؤمنين أتوسل اليك ان تسرع فليس الوقت وقت لعب ، ولكـن الخليفـة الأمين اللاهي كان مستغرقاً في التفكير في معضلات الشطرنج قال: ـ صبراً صبراً دون ان يرفع عينه عن الرقعة فاني أتوقع الفوز بعد بضع نقلات قليلة ، وقد دفع الأمين حياته ثمنـاً لهذا الولع والإستغراق باللعب ، حيث فقد حياته بعد ذلك الوقت القليل [2] .

وكان الخليفة المأمون بن الرشيد ( 813 م ـ 833 م ) ( يحب لعب الـشطرنج حبـاً شديداً ، ويقول هذا يشحذ الذهن ، واقترح فيها أشياء وكان يقول : ـ لا اسمعن أحداً يقول :

1 الفيسي ، زهير احمد ،الشطرنج في التراث العربي ، ص40 -47

2 الفيسي ، زهير احمد ، كتاب الشطرنج ، ص27 والفيسي ، زهير احمد ، الشطرنج في التراث العربي ص57

تعال حتى نلعب ، ولكن يقول : نتداول ، أو نتناقل ، ولم يكن حاذقاً بها . وكان يقول :أنا أدير الدنيا فأتسع لذلك ،وأضيق عن تدبير شبرين في شبرين ) [1] .

في رواية أخرى قال القلقشندي :

( ان المأمون كان لا يجيد لعب الشطرنج ، فكان يقول : عجباً كيف أدير ملك الأرض من الشرق الى الغرب ولا احسن تدبير رقعة ذراعين في ذراعين ) [2] .

ويحكى عن الخليفة المأمون بعد قدومه من خراسان وارتقائه عرش الخلافة ، انه اشتهى الشطرنج ، فأستحضر كبار أهله ، فكانوا يتوقرون بين يديه ، حتى ضاق بذلك ، وقال: (ان الشطرنج لا يلعب مع الهيبة ، قولوا ما تقولون إذا خلوتم ) [3] .

وكانت للمأمون جارية تسمى (عريب) من احسن الناس وجهاً وأدباً وضرباً وشعراً ولعباً بالشطرنج والنرد ) [4] .

وللمأمون شعراً في الشطرنج .

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها مغالباً ثم بعد الجمع يرميها

كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها حتى إذا مات خلاها وما فيها [5]

وقد شاع الشطرنج في عصر المأمون حتى اصبح جزءاً من الحياة العامة والنمط الحضاري القائم. فتبارى الشعراء بوصف الحياة اليومية لحركة المجتمع ، مادتهم الشعرية بذلك الشطرنج ، ودخل أيضاً في مصطلحات أهل التصوف . وجعل الخليل بن احمد الفراهيدي واضع علم العروض رقعة الشطرنج مائة مربع وأضاف جملين على طرفي الرقعة.

وفي عهد المأمون وضع لقب ( العالية ) للمرة الأولى ، وهي اقل طبقات الشطرنجيين عدداً في كل عصر ولم يجمع منهم ثلاثة في عصر قط وإنما يكون فيها الواحد والأثنان ،

1 السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص324

2 القلشندي :صبح الأشى ، 143/2

3 متز ، الحضارة الأسلامية ، 258/2

4 وحسن ، حسن ابراهيم ، التاريخ الأسلامي ،445/5

[4] الأصبهاني ، الغاني ، 54/21

5 القيسي ، الشطرنج في التراث العربي ، ص5


الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org



وتليها طبقة ( المتقاربة ) وهم يردون على العالية من العشرة ، وبينهم وبين العالية حط بيدق فرزان وهم يغلبون المتقاربة قليلاً كما يغلب المتقاربة العالية ويكاد المتقدم فيهم ان يلحق بالدون من المتقاربة ، ورابعها الطبقة التي بينها وبين العالية لكثر من فرزان واقل من فرس، وخامسها الطبقة التي بينها وبين العالية حط فرس وسادسها الطبقة التي بينها وبين العالية حط رخ ، وبعد ذلك فمرذول ومطروح .

واشهر لاعبي الشطرنج في عهد الخليفة المأمون حمل لقب العالية هم : عبد الله بن جعفر الأنصاري ، ونعيم الخادم ، وجابر الكوفي ، وزيرب قطان واصله من آسيا الوسطى واشتهر بقدرته على تحليل خواتم الأدوار وامتاز بالدقة في ذلك . بحيث توشك تحليلاته ان توازي آخر ما بلغة علماء الشطرنج اليوم ، وألف عدداً كبيراً من المنصوبات الشطرنجية [1].

وتعد أول مباراة دولية لها صفة مهمة هي المباراة التي تمت بين لاعبي آسيا الصغرى وبين اللاعب الشطرنجي جابر الكوفي واللاعب زيرب قطان في مدينة خراسان سنة 819 م بحضور الخليفة المأمون [2].

ولم يكن الخليفة المعتصم بن هارون الرشيد (833 – 842م) أقل من أسلافه الخلفاء اهتماماً بالشطرنج ، فقد وضع منصوبة شطرنجية شهيرة ربما عدت من اقدم المسائل الشطرنجية وتسمى ( منصوبة المعتصم ) ، وهي أقدم مسألة شطرنجية عربية مسجلة في التاريخ .

وكان المعتصم يلعب الشطرنج مع الصولي ، وكان يغدق العطاء له . وكان الصولي من الأدباء الظرفاء والجماعين للكتب ، ونادم الراضي ، وكان أولاً يعلمه وقد نادم المكتفى ثم المقتدر دفعة واحدة . وكان من العب أهل زمانه بالشطرنج ، حسن المروة وعاش الى سنة (ثلاثين و ثلثمائة) . وتوفى ومستتراً بالبصرة ، وله مؤلفات كثيرة [3].

وكان الخليفة المتوكل على الله بن المعتصم ( 847 م ـ 861 م ) كلفاً أشد الكلف بمشاهدة مباريات الشطرنج التي يقيمها في قصره وبحضرته .

1 الفيسي ، الشطرنج في التراث العربي ، ص60

2 محمد ، عبد الرحمن محفوظ ، الشطرنج علماً وفناً ، 8

3 ابن النديم ، الفهرست ، ص167 و الفيسي ، الشطرنج في التراث العربي ، ص5


الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

وقد جرت أهم مباراة بالشطرنج في حضرة المتوكل بين الرازي والنجم الـشطرنجي العظيم ، والعدلي وكانا من اشهر لاعبي زمانهما . انتهت المباراة بفوز الرازي على العدلي .

وكان أبو العباس احمد العدلي أول من ألف كتاباً في الشطرنج ، ومن مسائل العـدلي منصوبته الشهيرة التاريخية المسماة ( منصوبة العدلي ) التي يعود تاريخها الى عام 930م[1].

وكان الخليفة المعتز بالله بن المتوكل ( 866 م ـ 869 م ) مهتمـاً ومولعـاً بالعـب الشطرنج. فروي انه أتى برأس الخليفة المستعين على طبق أمام الخليفة المعتز ، وهو منهمك بالشطرنج فقيل هذا الرأس المخلوع فقال ضعوه هناك ثم فرغ من دسته ودعا به فنظر اليه ثم أمر بدفنه [2] .

وشاع نوع لعب الشطرنج في قصر الخليفة المعتـضد ( 892 م ـ 902 م ) تـسمى الجوارحية، وتسمى أجزاؤها بأسماء حواس الإنسان [3] .

وروي جعفر بن ورقاء الشيباني وهو ممن تقلد عدة ولايات واتصل بالمقتدر ، وتوفي سنة 352هـ : ( كنت في أيام المعتضد ، مع نضرائي من أولاد الأمراء والقواد ، مرسومين بالبقاء في دار الخلافة على رسم الخدمة بنوائب كانت لنا ، وكنا نجتمع في حجرة نـستريح فيها بعد انقضاء الخدمة وانصراف الموكب ، فننزع خفافنا ، ونضع عمائمنا عن رؤوسـنا ، ونلعب بالشطرنج والنرد ) [4] .

وقرب الخليفة المكتفي بالله بن المعتضد ( 902 ـ 908 م ) لاعبي الشطرنج اليـه . وأدخلهم دار الخلافة ، ومنهم اللاعب الصولي احسن لاعب للشطرنج فـي زمانـه فمدحـه الخليفة الراضي ووصفه محاسنه فقال : لعب الصولي بالشطرنج والله احسن من هذا (الزهر) ومن كل ما تصنون .

وذكر ان الصولي في بدء دخوله الى المكتفي ، وقد كان ذكر له بجودة لعبه الشطرنج، وكان الماوردي اللاعب ( مقدماً عنده ، متمكنا من قلبه ) وتقدم الخدمة والألفة على نـصرته وتشجيعه حتى ادهش ذلك الصولي في أول وهله ، فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي

1ابن النديم ، الفهرست ، ص172 و القيسي ، كتاب الشطرنج ، ص 31 ـ 32.

2 القيسي ، كتاب الشطرنج ، ص33

3 المسعودي ، مروج الذهب ، 325/4 ومتز ، الحضارة الأسلامية ، 257/2

4 الصابئ ، رسوم دار الخلافة ، ص72





غايته وقصد قصده ، غلبه غلباً لا يكاد يرد عليه شيئاً ، وتبين حسن لعبه للمكتفي ، فعدل [1] عن هواه ونصره للماوردي ، وقال له صار ماء وردك بولاً .

وانتشرت لعبة الشطرنج في عهد المكتفي في مختلف الأوساط ، ومما يدل على ذلـك ان (احمد الواثقي) وكان يتقلد شرطة بغداد للخليفة المكتفي بالله ، سأل عن أناس ، فقيل لـه : أنهم لايخرجون نهاراً إلاّ كل مدة طويلة فهم يأكلون ويشربون ويلعبون بالشطرنج فإذا كـان الليل انصرفوا [2] .

وقد استعمل نقاب الشطرنج عليها فنون الهزل والنوادر المدهشة . فزعم كثير منهم ان ذاك مما يبعث على لعبها وأنصاب المواد وصحيح الأفكار أليها ، وان ذلك بمنزلة الارتجـاز الذي يستعمله أهل القتال عند اللقاء والحادي عند الإعياء والمائح للغرب عند الأسـتقاء ، وان ذلك عدة للاعب ، كما ان الشعر والارتجاز من عدة المحارب .

وقد قيل فيهما وصفنا أشعار كثيرة مما قاله بعض اللقاب . فمن ذلك :

نوادر الشطرنج في وقتـها أحر من ملتهب الجمـر
كم من ضعيف اللعب كانت له عوناً على مستحسن القمـر

ومما قيل فيها فأحسن قائلها وبالغ في وصف اللعب بها:

أرض مربعة حمـراء مـن أدم ما بين الفين موصوفين بالكـرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها شبـهاً من غير ان يسعيا فيها بقـك دم
هذا يغير على هذا ، وذاك علـى هذا يغير ، وعين الحرب لم تنم
فأنظر الى الخيل قد جاشت بمعرفة في عسكرين بلا طبل ولا علم

ومما قيل فيها فبولغ في وصفها ، واستوعب النظر لأكثر معانيها ، ما قاله ابو الحسن بن ابي البغل الكاتب ، وكان من جلة الكتاب وكبار العمال وممن اشتهر بمعرفتهـا واللعـب والحذق بها ، وهو :

فتى نصب الشطرنج كيما يرى بها عواقب لا تسموا لها عين جاهل
وابصر أعقاب الأحاديث في غد بعين مجد فـي مـخيـلة هازل
فأجدى على السلطان في ذاك انه اراه بها كيف إتقـاء الغـوائـل

1 المسعودي ، مروج الذهب ، 324/4

2 القيسي ، الشطرنج في التراث ، ص193

وتصريف ما فيها إذا ما اعتبرته شبيه بتصريف الـفنا والقنابـل[1]

ونوادر الشطرنج التي وردت في كتاب حكاية ابي القاسـم مـأخوذة مـن مجـالس الشطرنج. وكان الغالب في لعب الشطرنج يتطلع الى شيء من الكسب ، كأن تعمل بعده آكلة طيبة [2].

وكان تيمورلنك يهوى لعب الشطرنج ، ويستمتع بممارسته . وممن اشتهر في بلاطـه اللاعب علي الشطرنجي ، وألف عدداً من المنصوبات وترك أثراً كبيراً في تطوير التـراث الشطرنجي عند المسلمين [3] .

وقد أضحى الشطرنج واحد من صفات الفتوة والفروسـية العربيـة وتكامـل الأدب والضرب ، قال الحسن بن سهيل : ( على الأديب معرفة ضرب العـود ولعـب الـشطرنج والصولجان وبعض الطب والهندسة والفروسية والشعر والأدب وأيام الناس وأحاديث الـسمر ومحاضرات المجالس ) [4] .

وكتب الفيلسوف الكندي وصية لولده يقول فيها : ( يا بني كن كلاعب الشطرنج مـع الناس تحفظ شيئك وتأخذ من شيئهم فان مالك اذا خرج من يديك لم يعد اليك ) [5] .

أما ( بديع الزمان الهمداني ) فلم تخل آثـاره الخالـدة مـن الإشـارة الـى بعـض المصطلحات الشطرنجية كقوله في مقامته : ( كن مع الناس كلاعب الشطرنج خذ كـل مـا معهم واحفظ كل ما معك ) [6] .

وأوصى شطرنجي ولده وهو في النزع فقال له : ( يا ولدي أحذر جانب الرخ وأخشى وثبة الفرس واتق طرقات الفيل ولان تقعد على غرمول بغل خير لك مـن ان تفقـد تحـت الكشف).

1 المسعودي ، مروج الذهب ،326/4

2 متز ، الحطارة الإسلامية ، 258/2

3 محمد ، عبد الرحمن محفوظ ، الشطرنج علماً وفناً ، ص8

4 القيسي ، الشطرنج في التراث العربي ، ص94

5 المرجع السابق نفسه ، ص93

6 المرجع السابق نفسه ، ص103


الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org



وفي المستظرف:( أحتضر شطرنجي فجعل يردد شاه مات حتى مات) [1] .

وعظم شأن الشطرنج في الأمصار العربية والإسلامية ، وذاعت شهرته فـي الـشام وطرابلس ومراكش والأندلس وما وراء النهر وما غيرها ، وتألقت أسماء شطرنجية كثيرة ، وتغنى الشعراء بلعبه ، وتداولت مؤلفاته وفنونه ، وحظي برعاية فائقـة مـن قبـل الـولاة والسلاطين والملوك .

كما أجريت المسابقات الشطرنجية بين المع أبطاله المشهورين ، حيث تشير المراجـع انه في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي اجتمع سبعة من الشطرنجيين العظـام قـدموا مـن صقلية وطرابلس ومراكش ومصر ، أجتمعوا في دمشق لمباراة كبرى لما يتفق مثلها ومـثلهم من قبل. وفي زمن الحروب الصليبية كانت رياضـة الـشطرنج تلعـب بـين المعـسكرين المتحاربين ، وقد أهدى شيخ الجبل راشد الدين سنان زعيم الأسماعيلية الـى الملـك لـويس التاسع الفرنسي ، الملقب ب ( القديس ) رقعة شطرنج محلاة تحلية فاخرة [2] .

**تدوين الشطرنج :**

تشير المراجع التاريخية بأن المسلمين قد القوا في اللعب بالشطرنج كتباً كثيرة ، ومن أهمها واشهرها الذي ذكرها ابن النديم في سفره الخالد الفهرست . وبداية التدوين تعود الـى القرن الثالث للهجرة ، حيث تم تثبيت قواعده وأصوله والتي بقى معمولا بهـا حتـى عـام 1485م وهو بداية الشطرنج الحديث .

فقد جاء في كتاب ( الفهرست ) المشهور لأبن النديم الوراق بعض مما ألف في هـذه الرياضة ، ومن ذلك :

أ ـ الهدلي : وله من الكتب ، كتاب الشطرنج وهو أول كتاب عمل ( في الشطرنج ) .

ب ـ الرازي: ـ وكان نظيراً للعدلي ، وكانا جميعاً يلعبون بين يدي المتوكل ، وللـرازي كتاب لطيف . كتاب (في الشطرنج) .

ج ـ الصولي: ـ أبو بكر محمد بن يحيى وله منها ، كتاب الشطرنج النسخة الأولى ، وكتاب ثاني في الشطرنج .

1 المرجع السابق نفسه ، ص103

2 ابن النديم ، الفهرست ، ص172 والقيسي ، الشطرنج في التراث العربي ، ص146


الحقوق محفوظة للاكاديمية الرياضية العراقية2007
www.iraqacad.org

د ـ اللجلاج: ـ وهو أبو الفرج (محمد بن عبد الله) وكان فيها بارعاً ، وله من الكتب فيهـا كتاب منصوبات الشطرنج .

هـ ـ ابن الأقليدسي: ـ أبو اسحق ابراهيم بن (محمد بن صالح) ، وكان من الحـذاق بهـا وله، كتاب مجموع في منصوبات الشطرنج [1] .

كما الفت كتب عديدة أخرى في رياضة الشطرنج من قبل مشاهير الشطرنجين المسلمين .

وبذلك تكون رياضة الشطرنج جزءاً مهمـاً وحيويـاً مـن مـادة التـراث العربـي الإسلامي، تجمع آلية الترويح عن النفس ، وريـاض العقـل فـضلاً عـن الأدب ومعـاني الفروسية، والخلق الكريم ، أنها رياضة الملوك والرعيـة علـى الـسواء ، وتـضل هـذه الرياضة كذلك حاضراً ومستقبلاً.

1 ابن النديم ، الفهرست ، ص ص 175 ، 176





## المصادر والمراجع


- ابن النديم ، الفهرست.
- حسن، ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقـافي والاجتمـاعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1967.
- حتى : فيليب وآخرون : تاريخ العرب المطول، مطبعة دار الكشاف العربي، بيروت، 1965.
- الجومرد ، عبد الجبار : هارون الرشيد، دراسة تاريخيـة اجتماعيـة، مطبعـة دار الكتب- بيروت، 1956.
- دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثالث عشر.
- السيوطي، جلال الدين الدين عبدالرحمن ابو بكر: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محـي الدين عبدالحميد، ط1، مطبعة السعادة بمصر، 1952.
- الصابيء، ابو الحسن الهلال بن الحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيـل عـواد، مطبعة العاني، بغداد، 1964.
- الأصبهاني، ابي فرج علي بن الحسين: الأغاني ،دار احياء التراث العربي، بيـروت، لبنان.
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الطبري "تـاريخ الامـم والملـوك"، ط1، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، 1985.
- القلقشندي : مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب، بيروت، 1980.
- القيسي، زهير احمد، الشطرنج في التراث.
- القيسي، زهير احمد، الشطرنج في التراث العربي.
- متز، ادم: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلـى العربيـة محمـد عبدالهادي ابو ريده، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي: مروج الذهب، ط3، مطبعة السعادة، مصر، 1958.
- محمد ، عبد الرحمن محفوظ ، الشطرنج علماً وفناً.